لا يرضى عليك الا بالعدل على الرعية وقال له المنصور يوما
هل من حاجة قال الى حتى اتيك قال اذا لا التقي هل هي حاجتي
حكاية قيل ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن
عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني ابتليت
بهذا الامر فاشيروا علي بما يرضي الله تعالى فقال له سالم بن عبد الله
ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك
الموت وقال محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله غدا فليكن
كبير المسلمين عندك لك ابا واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا
فتبر اباك وترحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة
ان اردت النجاة من عذاب الله غدا فاحب للمسلمين ما تحب
لنفسك ثم متى شئت مت واني لا اقول لك هذا واني اخاف عليك
اشد الخوف يوم تزل الاقدام حكاية قيل ان عمرو بن عبيد
دخل على المنصور يوما فقرا والفجر وليال عشر حتى بلغ ان ربك
لبالمرصاد فقال لمن قال لمن عصاه فاتق الله يا امير المومنين
فان امامك نيرانا تاجج لمن لم يعمل بكتاب الله ولا بسنة رسول
فقال له سليمان بن مجالد اسكت فقد غممت امير المومنين فقال له
عمرو ويلك يا ابن مجالد اما كفاك انك خزنت نصيحتك عن
امير المومنين حتى اردت ان تحول بينه وبين من ينصحه ثم قال
اتق الله يا امير المومنين فان هولاء لن يغنوا عنك ابدا وانت
مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما اجترحت فلا تصلح
دنياهم بفساد اخرتك اما والله لو علم عمالك انه لا يرضيك
منهم الا العدل ما بقي منهم على بابك احد وليتقرب اليك بالعدل
من لا يريد به حكاية قيل ان يزيد بن عبد الملك قال لجلسائه
يوما يزعم العامة انه ما تم سرور يوم وليلة لاحد قط فالظاهر
انه يتكدر ذلك على العامة لوقوع الحوادث عليهم والشواغل

الحجة

الحجة واما الملوك فذلك يتم لهم فامر حاجبه ان لا ياذن لاحد وقال
له لو رايت في ذلك ذهاب ملكي واني ساخلو يومي وليلتي هذه فلا
تاذن لاحد ثم خلا بجارية من احسن جواريه وكان يحبها حبا
شديدا ثم اصطبح يومه حتى امسى فقال قد تم يومنا والحمد لله
وسنصيب ليلتنا على رغم من زعم انه لا يتم السرور لاحد في
ليلة فلما كان في السحر شربت جاريته وكان اسمها حبابة
وتناولت حبات رمان فشرقت بهن فماتت وكان شديد الحب
لها فجزع عليها جزعا شديدا ومنع عن دفنها حتى نتنت ثم
امر ان تدفن بعد ان لاموه اولياوه وخاصته وشيع جنازتها
وهو يقول شعر

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ۞ فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل قصره فاخرج منه بعد ثمانية عشر يوما على جنازة فقال
في ذلك بعض الشعرا وهو ابو العتاهية

يا راقد الليل مسرورا باوله ۞ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تفرحن بليل طاب اوله ۞ فرب اخر ليل اجج النارا
عادت تدابا اكف الملهيات وقد ۞ كانت تحرك عيدانا واوتارا

حكاية قيل ان يزيد الكناني اراد سفرا فلما اراد المسير جمع
اهله وبني عمه واشهدهم على نفسه ان عبد الاسود خليفته على
اهله وبيته وماله يحكم فيهم ما يشا ثم انطلق فما مضى عنه ثلاثة
ايام الا وعبد الاسود على بيته فقوضه واحتمله فلا يدري اي
البلاد انطوت عليه وعاد يزيد الى بيته فلم ير اهلا ولا مالا فسال
حوبه عن ذلك فقالوا ما اقام بعدك الا ثلاثة ايام وبعد ذلك
لم ندر اين ذهب فمكث لذلك اغتم غما شديدا وكان قوم من العرب
قد ضل لهم مولود فنشا في البراري وكان ياتيهم كل سنة نفر من
احبار العرب فسموه دعيبصا الرمل فقيل ليزيد يا ليتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)